

الأهداف الرئيسية لتعليم الموهوبين وبرامج تنمية المواهب

إعداد

جوزيف رينزولي Joseph Renzulli

جامعة كونيتيكت University of Connecticut

renzulli@uconn.edu

ترجمة

أ.د. عبد الناصر أنيس عبد الوهاب

أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة

كلية التربية، جامعة دمياط

٢٢ سبتمبر ٢٠٢١م

من الأفضل أن يكون لديك إجابات غير دقيقة على الأسئلة الصحيحة من إجابات

دقيقة للأسئلة الخاطئة. دونالد كامبل Donald Campbell

في تقرير هيشنجر Hechinger الأخير (١٩ أبريل ٢٠٢١) بعنوان "نقاط إثبات: برامج الموهوبين تقدم القليل من التعزيز الأكاديمي، رؤية دراسة جديدة"، يستشهد المؤلف بدراسة بحثية حديثة لريدنج وجريسون (Redding & Grissom, 2021) تستند إلى نفس الطريقة القديمة التي يجمع فيها الباحثون البيانات حول أي نوع من أنواع الأداء المدرسي. في الواقع، تركز معظم أبحاث التعليم المعاصرة بشكل شبه عالمي فقط على الأشياء التي يمكن قياسها وصولاً إلى النسبة المئوية الدقيقة أو الانحراف المعياري عن المتوسط. هناك العديد من الخصائص المهمة في جميع أنواع الأداء البشري، والاقتراب أعلاه من قبل إحصائي أمريكي معروف يلفت انتباهنا إلى هذا الواقع. ولزيادة الطين بلة، تصدر الصحافة الشعبية ومواجيز الأخبار والمنشورات مثل تقرير هيشنجر Hechinger عناوين رئيسة مثل "الدراسة: برامج

Citation: Renzulli, J. (2021). The Major Goals of Gifted Education And Talent Development Programs. Academia Letters, Article 2585. <https://doi.org/10.20935/AL2585>.

الموهوبين غير المفيدة "Gifted Programs Not Beneficial"، والتي ظهرت في موجز إخباري مشهور مؤخراً. فهل من المستغرب أن تظل البرامج الخاصة لتعليم الموهوبين وتنمية المواهب مهمة معرضة للخطر؟

إذا كان مؤلف تقرير هيشنجر Hechinger والباحثين الذين تم الاستشهاد بهم يعتقدون أن التركيز على المعايير الأساسية المشتركة وزيادة درجات القراءة والرياضيات في اختبارات الإنجاز القياسية هي الأهداف الرئيسية لتعليم الموهوبين، فهم ببساطة لا يفهمون الفرق بين موهبة تعلم الدروس lesson-learning giftedness والموهبة الإبداعية المنتجة creative productive giftedness. الهدف الرئيس لتعليم الموهوبين ليس توحيد المتعلمين الصغار. بدلاً من ذلك، يعتقد معظم الناس في هذا المجال أن الهدف من هذه البرامج هو توسيع مخزون من الأشخاص الذين سيساهمون في الابتكارات الإبداعية Creative innovations في الفنون والعلوم وفي جميع مجالات المساعي البشرية المصممة لجعل العالم مكاناً أفضل.

يعد توفير علم أصول التدريس القائم على الاستفسار، والبحث، والاستقراء inductive, investigative, and inquiry-based pedagogy بدلاً من نوع التعلم الاستنتاجي التقليدي traditional deductive, didactic, and prescriptive brand of learning المتعلقة بفرض أو إنفاذ قاعدة أو طريقة هدفاً رئيساً لبرامج تعليم الموهوبين اليوم. ينصب التركيز على تطبيق معرفة ماذا ومعرفة كيف - على مشاكل ومواقف العالم الحقيقي بطرق تمثل طريقة عمل المحترف الممارس، حتى لو كان على مستوى أصغر من مستوى الخبراء الكبار. يزيد هذا النهج من التعاون، والتكافل، وتنمية مهارات التفكير والإبداع، وبناء النماذج، والمساهمات العلمية والفنية، وإعداد المنشورات والمنتجات الإبداعية الأخرى.

عندما يُقال إن المهمة الأساسية لتعليم الموهوبين وبرامج تنمية المواهب هي رفع الدرجات في الاختبارات عالية المخاطر high-stakes tests، لا ينبغي أن نتجاهل حقيقة أن الأشخاص الذين يقدمون مساهمات عالية المستوى في مجالات تخصصهم هي وظيفة لمصالحهم واهتماماتهم، والالتزام بالمهام، ومهارات التفكير التحليلي والإبداعي، ومجموعة من مهارات الوظيفة التنفيذية اللازمة لإنجاز العمل. هذه الأنواع من المهارات الاستبطانية والاستكشافية هي الأشياء التي يجب أن نستخدمها لتحديد فعالية البرامج والخدمات الخاصة بدلاً من مجرد النظر إلى الزيادات في درجات الاختبار. وعلى الرغم من أن هذه المهارات لا يمكن قياسها بدقة مثل نتائج اختبارات الرياضيات والقراءة، إلا أنها تمثل الأشياء المهمة عندما يتعلق الأمر بتطوير

Citation: Renzulli, J. (2021). The Major Goals of Gifted Education And Talent Development Programs. Academia Letters, Article 2585. <https://doi.org/10.20935/AL2585>.

الموهبة الإبداعية والإنتاجية. نعتقد أيضاً أن فرص تنمية المواهب يجب أن تكون متاحة لجميع الطلاب؛ وهذا هو السبب في أن لدينا نموذج الإثراء المدرسي الشامل Schoolwide Enrichment Model (Renzulli & Reis, 1991,2009) الذي يوسع تقييم إمكانات المواهب أبعد من مجرد وضع بسيط أنشئ بشكل تعسفي من درجة قطع معينة في اختبار الذكاء. هذه المسألة مهمة بشكل خاص بسبب الاهتمام المستمر الذي يُولى للتمثيل الناقص لمجموعات الدخل المنخفض والأقليات في برامج تعليم الموهوبين. نظراً لعوامل خارجية (على سبيل المثال، خلفيات وخبرات الأسرة والمجتمع والخلفيات التعليمية)، فإن هؤلاء الأطفال عادةً لا يبلون بلاءً حسناً في اختبارات القدرة المعرفية والتحصيل المعيارية عند مقارنتهم بطلاب من خلفيات أكثر ثراءً.

لا يمكن تطوير المهارات المذكورة أعلاه من خلال منهج التدريس القائم على الجلوس والحفظ والتكرار sit-memorize-and-repeat teaching approach الذي يحسن درجات الاختبارات القياسية التي يستخدمها معظم الباحثين كمتغيرات رئيسة تابعة في دراساتهم. بدلاً من ذلك، يعلم علم أصول التدريس القائم على الاستفسار، والبحث، والاستقراء الأطفال والشباب كيفية العثور على المشكلة التي طوروا فيها اهتمامهم والتركيز عليها وتطبيق منهجيات البحث والتقصي ومهارات التفكير الإبداعي في المساعي الاستكشافية والتحدي. إن نصائح الخبراء من البالغين، والكتب الإرشادية، وأدوات الإنترنت غير المحدودة تقريباً يمكن أن توفر معلومات في الوقت المناسب للمصادر الضرورية التي يجب على الطلاب الحصول عليها من معلمهم. ومثل المحترفين الممارسين، يجب على الطلاب استكشاف تنسيقات المنتجات المختلفة والجماهير المحتملة لمنتجاتهم النهائية وأدائهم، وعروضهم التقديمية وأنماط الاتصال الأخرى.

إذا أردنا تقييم أهمية وقيمة برامج تعليم الموهوبين وإصدار حكم بشأنها، يجب علينا أولاً وقبل كل شيء فحص الغرض الرئيس من هذه البرامج، والتي، كما ذكرنا سابقاً، هي زيادة مخزون العالم من المبدعين والمنتجين. قد يكون النموذج الجيد لهذا النوع من التقييم brand of evaluation هو الطرق التي ننظر بها إلى جودة برنامج الدكتوراه أو خريجي كليات الطب أو المعاهد الموسيقية التي تعد فنانينا وفناني الأداء. جاري، على سبيل المثال، تم تشخيصه مؤخراً باضطراب قلبي نادر. أجرى هو وطبيبته بحثاً شاملاً عن جميع الأماكن والجراحين في البلد الذين لديهم خبرة في هذه الجراحة. قاموا بفحص البيانات حول معدلات التكرار والنجاح وأشياء أخرى تتعلق بالعوامل التي تساهم في العلاج والرعاية اللاحقة. لم يستفسروا عن درجات اختبارات القدرات الأكاديمية SAT للجراحين، أو درجات اختبار القبول في كلية الطب

Citation: Renzulli, J. (2021). The Major Goals of Gifted Education And Talent Development Programs. Academia Letters, Article 2585. <https://doi.org/10.20935/AL2585>.

(MCAT)، أو الترتيب في الفصل بعد التخرج من كلية الطب. كما قال بول براندين Paul Branden، المساهم الرائد في دراسة تعليم الموهوبين في العلوم، غالبًا، "من خلال أفعالهم ستعرفونهم بالأشياء التي يفعلونها. سيخبرنا ذلك عن قدراتهم وأدائهم في المستقبل".

المراجع:

Barshay, J. (2021). PROOF POINTS: Gifted programs provide little to no academic boost, new study says. *The Hechinger Report*.

Redding, C. R. & Grissom, J. A. (2021). *Study Snapshot: Do Students in Gifted Programs Perform Better? Linking Gifted Program Participants*. Paper presented at the Annual Meeting of The American Educational Research Association, Toronto, Canada.

Renzulli, J. S., & Reis, S. M. (1991). The schoolwide enrichment model: A comprehensive plan for the development of creative productivity. In N. Colangelo & G. A. Davis (Eds.), *Handbook of gifted education* (pp. 111–141). Allyn and Bacon.

Renzulli, J. S., & Reis, S. M. (2009). A technology-based application of the Schoolwide Enrichment Model and high end learning theory. In L. Shavinia(Ed.), *International handbook on giftedness* (pp. 1203–1225). Springer.

Citation: Renzulli, J. (2021). The Major Goals of Gifted Education And Talent Development Programs. *Academia Letters*, Article 2585. <https://doi.org/10.20935/AL2585>.